UICN
Union mondiale pour la nature
الإتحاد الدولي لصون الطبيعة

برنامج شمال إفريقيا
مشروع التربية والمحافظة على التنوع البيولوجي

Programme pour l'Afrique du Nord
Projet Education et Conservation de la Biodiversité

North Africa Program
Education and Biodiversity Conservation Project

53 T

الحبـــــارى

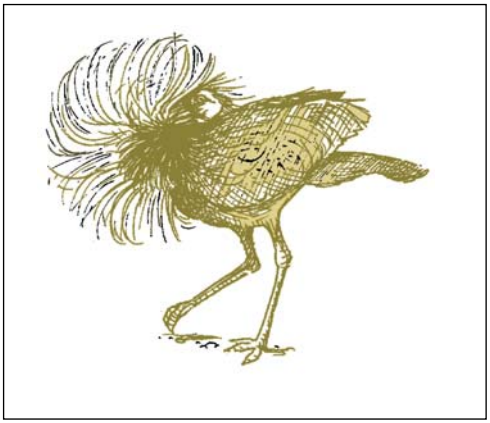

يعود تاريخ أول إشارة جمعت بين الانسان والحبارى إلى أربعة أو خمسة آلاف عام قبل المسيح. وتتمثل هذه الاشارة في رسم بسيط من الخطوط عثر عليه في كهف تاخو سيغورا في جنوب اسبانيا. واذا ماكان الرسم يرمز، بما لا يدع مجالا للشك إلى الحبارى فانه من الأكيد أن صيادي عصر الحجر المصقول القديم قد استغربوا رؤية هذا الطائر الجليل والعجيب. واليوم وبعد تعاقب أجيال عديدة لاتزال المعلومات التي بحوزتنا والتي تهم هذا الطائر قليلة جدا حيث لا يزال موضعا للتعجب والتفكر.

وتنقسم عائلة الحباري إلى 22 فصيلة و 8 أنواع وتتفرع الأصناف الاثنان والعشرون إلى 74 جنسا فرعيا تختلف عن بعضها البعض من حيث الحجم ونوع الريش والتوزيع الجغرافي.

ويغطي التوزيع الجغرافي الحالي كلا من افريقيا وأوروبا وآسيا وأستراليا في حين لم يعثر على أي أثر للحبارى في القارة الأمريكية.

والحبارى النموذج لها منقار قصير وعنق طويل ومنطلق وجسم قوي وذيل قصير وساقان طويلتان ولا تحمل رجلاه إلا ثلاثة أصابع. وحراشف

حقوق الطبع حرة

السيقان ذات شكل سداسي إلا ضلع. وليس للحبارى محصلة ولا غدة زمكية فهي تصقل ريشها دون أن تفرز دهونا لطلاء ريشها الذي تغشوه مادة هشة يطلق عليها اسم الزغب المغبر وهو إذا ماقترب بحمامات الغبار يساعد الطائر على نظافة ريشه.
وجل طيور الحبارى قاوتة (تأكل كل شيء) ذلك أن غذاءها يتكون من الجراد والصراصير والنبات والثمار والأزهار والفقريات الصغيرة، رغم أن الفراخ تتغذى أساسا بالحشرات.
وعند التفقيس، يكون لحم الفراخ مكسوا بزغب، وتولد الصيصان مفتوحة العينين. وتقوم أنثى الحبارى بإطعام فراخها عبر منقارها، وهي خاصية تشترك فيها مع طيور التفلق والغطاس.
وتعدد الاناث التابعة لذكر واحد يكاد يكون القاعدة عند جل أصناف الحبارى. غير أن الأنثى تتولى بمفردها حضن البيض وتربية فراخها دون مساعدة من الذكر.
وبعد فترة الحضن تعيش الطيور البالغة والصغيرة والذكور والاناث على حد سواء في اختلاط كامل بعضها مع بعض وهي تتجمع لتقتات ولتقيم في مجاثمها.
بيد أنه قبل الحضن مباشرة تغادر الذكور البالغة هذه المجموعات لتستقر إما في أماكن بعيدة عن بعضها البعض أو ضمن مجموعات دائمة التنقل.

طائر الحبارى

تضم فصيلة الحبارى ثلاثة أصناف فرعية مختلفة تتواجد في كامل منطقة شمال افريقيا وفي اتجاه الشرق حتى آسيا.
ويتوزع النوع الذي يعيش في شمال افريقيا على كامل أرجاء المنطقة انطلاقا من موريتانيا حتى مصر، ويكون رأس الذكر الذي يعيش في شمال إفريقيا ذا لون أصفر فاتح وبه بقع بنية، وخصلة من الريش الخيطي الأبيض على العرف فيما ذقنه مبيض. ويميل لون العنق إلى الأبيض الرمادى مع وجود حبيبات صغيرة بنية. ويحمل هذا العنق خصلة من الريش الخيطي الطويل الأبيض. أما لون الجزءالخاص بالضرر والذيل فيميل إلى الأسمرالبرتقالي الفاتح المرقط ببقع بنية. ويتميز الأيل بأربعة خطوط عريضة ذات لون أزرق رمادي باهت فيما الصدر ذو

لون أبيض رمادي تنبت في أسفله ريشات خيطية طويلة بيضاء، وتكون أشد بياضا في مستوى البطن.
وجناحا الحبارى خليط معقد من الألوان فيه الأسود والأبيض والبني البرتقالي. ويظهر اللون الأبيض بوضوح أكبر عند الطيران.
وأنثى الحبارى أصغر حجما من الذكر (يقارب وزنها 2,5 كلغ مقابل 3,2 كلغ للذكر). وريشات رأسهاورقبتها أقصر. وهي لا تحتمل عادة إلا ثلاثة خطوط عريضة في الذيل.
وحبارى ماك كوين أكبر حجما بقليل عمن سواها ولونها باهت أكثر تحمل خصلتها التاجية البيضاء بقعة سوداء في الوسط.
يصعب رفعه من على الأرض وهو يجثم غالبا خلف شجيرة أو صخرة حتى لا يرى. أما في حالة الطيران فإن الحبارى تحتجب عن العين بسرعة كبيرة قبل أن تحط. وقد يحصل أن تعمد الحبارى مع مواصلتها الطيران ولتفادي نسر يطاردها إلى القيام بحركات دائرية فائقة السرعة ترفقها أحيانا بإفراز فضلات غائطية لزجه في اتجاه الطير الكاسر الذي يطاردها.
وفي موسم التوالد تتفرق ذكور طيور الحبارى عبر المنبسطات الجرداء حيث المواقع التقليدية للتزاوج تاركة مسافة لاتقل عن 500 متر بين كل طير وآخر.

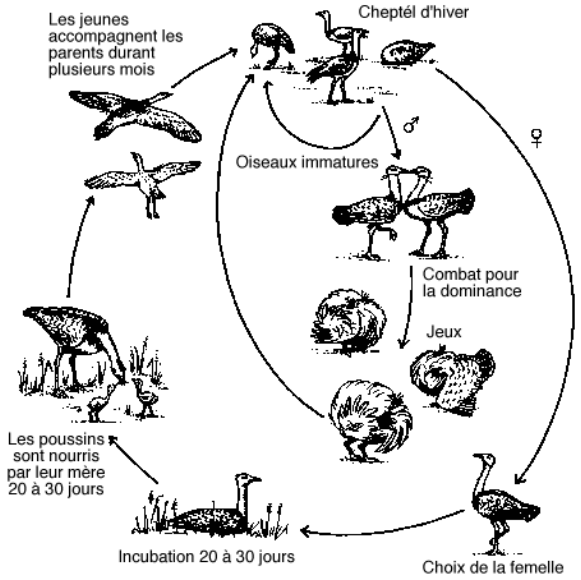

وتتميز الحبارى التي تعيش في شمال إفريقيا بشكل فريد من الحركات الممهدة للتزاوج يميزها عن بقية طيور الحبارى الأخرى.
فالذكر يبادر

بتوجيه ذيله إلى تحت وينفش ريش تاجه ويمد ريش العنق في شكل مقوس نحو الأعلى. وبما أن رأسه قد مد إلى الخلف على مقدمة الظهر فإن ريش العنق يأخذ صورة مروحة أمام الطير الذي يبدأ بالقفزبخطى عالية . ويمكن لذكر الحبارى أن يجري بأشكال ملتوية أو دائرية أو مستقيمة بصورة متواصلة علي مدى النهار وذلك برفس الأرض تحت ساقيه.

وهذه الطريقة الغريبة للإغراء تتيح للذكر اجتذاب أنثى الحبارى التي يتزاوج معها. ولا يلعب الذكر بعد ذلك أي دور في عملية التوالد. فالأنثى تضع بيضها في حفرة صغيرة بأرض بيضاء وغالبا حذو شجيرة. وتضم الحضنة العادية الواحدة مابين بيضتين وثلاث بيضات يراوح لونها بين الكستنائي والرمادي مع بقع داكنة بصورة أوضح. وتدوم فترة الحضانة 23 يوما وهي بقدر ما تعني حماية البيضات من حر النهار اللاهب فإنها تؤمن لها الدفء الازم في الليل. وتكون فراخ الحبارى قادرة على الطيران بعد ٣٥ يوما من فقسها غير أنها تلازم أمها لمدة أطول من ذلك.

ولا تطلق الحبارى التي تعيش في المنطقة تقريبا أي صوت، وهذه خصيصة تميزها عن طيور الحبارى ذات الحجم المماثل ولكن عند إثارة فزعها يمكن للحبارى أن تصدر أصواتا في شكل نحيب أو صفير أو نواح. وتتفاوت مسافات تنقّل الحبارى حسب الأنواع. فطيور الحبارى التي تستوطن جزر الكاناري تظل فعليا في موقع واحد بينما لا تقوم تلك التي تعيش في شمال إفريقيا إلا ببعض تنقلات موسمية تكاد لاتذكر . وقد تضرر طير الحبارى كثيرا من ظاهرة الصيد في المنتجعات الشتوية، واندثاره في كثير من بلدان الشرق الأوسط يعود لهذا السلوك المتعسف فحسب.

إعداد : محمد علي العبروقي
المنسق الوطني : علي مطيمط
الجمعية التونسية لحماية الطبيعة والبيئة
12 نهج طنطاوي الجوهري العمران 1005 تونس
الهاتف : 41 81 28 (1-216) الفاكس : 95 72 79 (1-216)
العنوان الإلكتروني : mohamedali.abrougui@atpne.rnrt.tn

المنسق الجهوي : عبد الحميد بلمليح
جمعية الرفق بالحيوان والمحافظة على الطبيعة "SPANA" 41 ، تجزئة الزهرة، هرهورة 12000 تمارة المغرب
الهاتف : 09 72 74 (7-212). الفاكس : 93 74 74 (7-212) العنوان الإلكتروني : spana@mtds.net.ma